بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا يغيره الابد ليس له
والد ولا ولد ولا تجري ماهيته في مقال ولا تحظر كيفيته ببال
ولا يدخل في الامثال والاشكال صفاته كذاته ليس بجسم في
صفاته جل ان يشبه بمبتدعاته ويضاف الى مصنوعاته ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير اراد ما العالم فاعدوه فلو عصمهم لما خالفوه
ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه خلق الخلايق واحالهم وقدر
ارزاقهم واقيالهم لا سمي له في ارضه وسمائه على العرش استوى
وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء

قال الشيخ الامام العالم عبد الفتح الشيرازي لما رايت تقادم
عهد الناس النظر في الاصول دعاني ذلك الى ان اذكر مختصرا من
الفصول في الاصول واشير في كل فصل منه ذلك الى دليل مع
ترك الاكثار والتطويل وقد استوفيت ذلك في فصول الائمة
وابطال تاويل اخبار الصفات ومسايل القرار فنقول اول ذلك
ان يعتقد العبد ان اول نعمة انعم الله تعالى على العبد ان كتب الايمان في
قلبه وقالت الاشعرية والمعتزلة اول نعمة انعمها الله تعالى على
العبد ان خلقه حيا وقالت طايفة اخرى منهم الاشعرية اول نعمة
انعم الله على العبد ادرك اللذات ونيل الشهوات ودليلنا قوله تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكذلك قوله تعالى
اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فوجه الدلالة
ان الله تعالى بدا بذكر الايمان فدل على انه اول نعمة انعم على العباد
ولان القرار نزل بلغة العرب والعرب من شانها ان تبدا بالاهم

فالاهم

فالاهم دليل ثاني ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
خلق الخلق في ظلمة فالقى عليهم شيا من نوره فمن اصابه ذلك النور
اهتدى ومن لم يصبه ذلك النور كان ضالا فضلا ومنه قوله
تعالى يختص برحمته من يشاء قال المفسرون منهم عبد الله بن عباس
وغيره يعني يختص بدين الاسلام من يشاء فجعل ذلك خصوصية فدل
على انه اول نعمة والدلالة على فساد مذهبهم هو ان الحياة لو كانت
مجردها نعمة لكانت حياة اهل النار في النار نعمة عليهم فلما لم يثبت انها
نعمة عليهم فدل على ان الحياة مجردها ليست نعمة والدلالة على فساد هذا
الاشعرية هو انا نجد النعم في نيل الشهوات واللذات مستدرجة
في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون جاء في التفسير انهم
كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة ومنهم قوله تعالى انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا نشعرون واذا بطل هذان
القسمان ثبت ما قلنا ۞

فصل

في اول ما اوجب الله تعالى على العبد المكلف وجهان في ذلك لاصحابنا
احدهما اول ما اوجب الله تعالى على العبد معرفته والثاني اول ما
اوجب الله تعالى على العبد النظر والاستدلال كلاهما مودیان الى معرفة
الله تعالى وقال قوم اول ما اوجب الله تعالى على العبد الطهارة و
الصلاة وغير ذلك دليلنا ان معرفة الله تعالى يجب ان يكون متقدما
على عبادته لانه لا يجوز للمكلف ان يعبد ما لا يعرف ولا لمن لا يعلم
فاذا ثبت هذا وجب ان يتقدم معرفته على عبادته لانه لا
يجوز للمكلف ان يعبد ما لا يعرف واذا ثبت هذا فيجب تقدم المعرفة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)